دماء الطفولة وأثرها في إحياء أهداف الثورة الحسينية

المدرس الدكتور
جبّار محمد هاشم الموسوي
جامعة الكوفة ـ كلّية الآداب

المدرس الدكتور
أمل سهيل عبد الحسيني
جامعة كربلاء ـ كلّية العلوم الإسلامية

المقدمة:

إن انحراف امة النبي محمد(ﷺ)عن قيادتها الإلهية المتجسدة بالأئمة المعصومين أولي الأمر من اهل بيت نبيهم كان فاجعة عظمى ومصيبة كبرى أصابت الأمة بإثم عظيم أحاط بها حتى رأسها، فأصبحت الأمة جسداً بلا رأس ، والرأس لا غنى للجسد عنه ، ويستحيل أن تتم أموره وان يكون جسداً طبيعياً إلا به .

لقد استمر هذا الانحراف الخطير يشتد ويوغل في الظلمات حتى بلغ الذروة التي ما بعدها شيء عندما أقدموا على استئصال ذرية محمد (ﷺ) وذبح ريحانته وسبطه ووصيه ابي عبد الله الحسين (عليه السلام) ومعه سبعة عشر بدراً من صلب علي وفاطمة صلوات الله عليهما وثلة من الأصحاب الابرار.

وعندما أقدمت الثلة الفاسدة المتمثلة بآل أمية على قتل الحسين وفصل رأسه عن جسده إنما هي فصلت رأس الأمة الإسلامية عن جسدها؛وبذلك أصبحت الأمة عمياء يستحيل صلاحها حتى يعود رأسها إليها ، وهذا الأمر لا يتم إلا بعد خروج وقيام حفيد الحسين (عليه السلام) الإمام القائم (عليه السلام) الذي يتولى إعادة الأمور الى نصابها وتقويم الاعوجاج وإصلاح الانحراف ،وبالتالي إزالة الإثم الذي أحاط بالأمة ، ولرب سائل يسأل: ما هي أهداف الحسين بن علي بن ابي طالب من ثورته الدامية ؟

ولمعرفة أهداف هذه الثورة المباركة معرفة كاملة ودقيقة لابد للإنسان ان يدرس هذه الحادثة العظيمة من جميع جوانبها حتى تتضح له أسباب تلك الثورة وأهدافها .

المطلب الأول
أهداف الثورة الحسينية

المراد من (هدف) الإمام الحسين عليه السلام في واقعة كربلاء هي الغاية التي أراد سيد الشهداء بلوغها وتحقيقها ،والتي بادر بثورته تلك من اجلها واستشهد في سبيلها .(١)

وهذه الأهداف قد أجملها الإمام الحسين (عليه السلام) قبل الواقعة في خطبة له (عليه السلام) وقد تجلت في فكر سيد الشهداء وفي عمله ايضاً وصارت واضحة لدى أنصاره وأتباعه ، فقد قال (عليه السلام):(لم اخرج اشراً ولا بطراً ولا مفسداً ، ولاظالماً وإنما خرجت لطلب الإصلاح في امة جدي (ﷺ) أريد أن أمر بالمعروف وانهى عن المنكر ، وأسير بسيرة جدي وابي علي بن ابي طالب).(٢)

وقد كتب قبلها الى وجوه البصرة قائلاً:(أنا ادعوكم الى كتاب الله وسنة نبيه، فان السنة قد

أميتت والبدعة قد أحييت فان تسمعوا قولي أهدكم سبيل الرشاد)(٣) .

كذلك ما ورد في كتابه الذي أرسله مع مسلم بن عقيل الى اهل الكوفة حدد فيه رسالة الإمامة بما يلي:(فلعمري ماالامام إلا العامل بالكتاب ، والآخذ بالقسط والدائن بالحق ، الحابس نفسه عن ذات الله والسلام).(٤)

وخطابه بأنصاره في كربلاء إذ قال :(ألا ترون الى الحق لا يعمل به والى الباطل لا يُتناهى عنه،ليرغب المؤمن في لقاء الله ، فاني لا أرى الموت إلا سعادة ، والحياة مع الظالمين إلا برما).(٥)

ومن هذه الكلمات الوضاءة يمكن استلهام أهداف ثورة الحسين (عليه السلام) والتي يمكن أجمالها بما يلي:-

١- إحياء الإسلام .

٢- توعية المسلمين وكشف الماهية الحقيقية للأمويين.

٣- إحياء السنة النبوية والسيرة العلوية .

٤- إصلاح المجتمع واستنهاض الأمة .

٥- إنهاء استبداد بني أمية على المسلمين .

٦- تحرير إرادة الأمة من حكم القهر والتسلط .

٧- توفير القسط والعدالة الاجتماعية وتطبيق حكم الشريعة .

٨-إزالة البدع والانحرافات .

٩-إنشاء مدرسة تربوية رفيعة وإعطاء المجتمع شخصيته ودوره .

هذه الخطوط العريضة لأهدافه (عليه السلام) ويمكن استجلاء خطوط أخرى من هذه الكلمات ؛وذلك بأن ندرس هذه الواقعة العظيمة من جميع جوانبها ؛لنقف عليها بالتفصيل؛ لان دوره عليه السلام كإمام كان يحتم عليه ذلك في الوقوف أمام جور الجائرين المستحلين لحرم الله فقال (عليه السلام):(أيها الناس ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال :(من رأى سلطاناً جائرا مستحلاً لحرم الله ناكثاً لعهد الله ، مخالفاً لسنة رسول الله (صلى الله عليه وآله) ،يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان ، فلم يُغير عليه بقول ولا فعل كان حقاً على الله ان يدخله مدخله)[٦] ، فالواجب الديني الاجتماعي حَتم عليه القيام بوجه الحكم الأموي الذي استحل حرمات الله ونكث عهوده وخالف سنة رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، والإمام الحسين (عليه السلام) باعتباره سبط رسول الله (صلى الله عليه وآله) وريحانته كان أولى من غيره برد الاعتداء عن الدين والمجتمع؛وبهذا يكون (عليه السلام) قد أتم الحجة على من يريد الجهاد في سبيل الله والقيام بوجه الحكم الأموي ممن راسل الإمام(عليه السلام) من اهل الكوفة؛ لأنه أدرك بذهنه الثاقب ، ودرايته بالأمور ان يزيد بن معاوية كان عازماً على محو الإسلام وقلع جذوره ، فقد أعلن الكفر حال تربعه على كرسي الخلافة الإسلامية حين قال :

لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحي نزل [٧]

من هنا وجد نفسه (عليه السلام) أمام مسؤولية تطهير الخلافة الإسلامية من ارجاس هؤلاء ، ولقد صرح (عليه السلام) بذلك في خطبه ورسائله قائلاً:(فلعمري ما الإمام إلا العامل بالكتاب والآخذ بالقسط والدائن بالحق والحابس نفسه على ذات الله،أما يزيد فقد كان يشرب الخمر ولا يتناهى عن المنكرات)[٨].

هذه الحقائق التي بينها (عليه السلام) في خطبه ايقظ من خلالها ضمير الأمة فبعث فيها العزة والكرامة والجهاد في نفوس المسلمين ، وحرر الإرادة ، فكان لمقتلهِ اثراً عظيماً في إحياء روح الجهاد في الأمة الإسلامية ، مما أدى ذلك الى ان تنتج عن ثورته ثورات عدة تنادي (يالثارات الحسين)وهذه الصرخات هي التي دكت عروش الأمويين.

وهذا بطبعه كان نابعاً من هدفه الرئيسي في هذه الثورة ، إلا وهو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ،وهذا بعينه الذي أشار إليه (عليه السلام) حين قال :(إنما خرجت لطلب الإصلاح في امة جدي أريد ان آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر ....).[٩]

أضف الى ذلك هدفا ساميا آخر ألا وهو إماتة البدعة، حيث قال (عليه السلام) في كتابه لأهل البصرة :(فان السنة قد أميتت والبدعة قد أحييت).[١٠]

في حين انه كان للحسين (عليه السلام) أهدافاً أخرى تمس سياسة بني أمية المالية ، حيث أسرفوا وبذروا ، وشرقوا وغربوا بأموال المسلمين، فأراد تحرير اقتصاد الأمة الإسلامية ،والدفاع عن حقوق اهل البيت (عليهم السلام) وتخليد ذكرى النبي (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته الكرام البررة ، وتخفيف المظالم عن الأمة الإسلامية .

وبعد استعراض تلك الأهداف ، نجد ان الحقيقة اصبحت واضحة، وتجلت اهم تلك الاهداف التي من اجلها لم يبايع الإمام الحسين (عليه السلام) يزيد الكافر ، إلا وهو تنبيه الأمة وايقاضها، وتحميلها المسؤولية في مقاومة الظلم والجور ، وإزاحة الطغيان والمنكر ؛ ذلك لان الامة كل الامة تتحمل مسؤولية ما يفعله حكامها من جور وظلم واضطهاد ،وتسلط وطغيان ؛ لأنها هي التي سمحت لهؤلاء بتولي شوؤنها ، وجعلت في أيديهم أزمّة أمورها ، فهي بالتالي المسئولة عما يجنيه هؤلاء. وعندما رأى (عليه السلام) ان الامة قد قعدت عن أداء دورها الرسالي، قام مضطلعاً بأعباء الرسالة، فقد كان شعوره أن الله انه الممثل الوحيد الذي يحمل الرسالة بدقة وعمق وأصالة وشمول ، فهو الإمام في هذه الامة ، هو المرجع الروحي والفكري والاخلاقي والسياسي، فقام بثلة قليلة من اهل بيته وصحبه، رغم علمه المسبق ان نتيجة المعركة معروفة ألا وهي القتل له ولأهل بيته ،وقد أشار (عليه السلام) الى ذلك بقوله :(خط الموت على ولد ادم مخط القلادة على جيد الفتاة وما أولهني الى أسلافي اشتياق يعقوب الى يوسف، وخُيّر لي مصرع أنا لاقيه كأني بأوصالي تقطعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلاء ، فيملأن مني اكراشاً جوفا،

واجربة سغبا لا محيص عن يوم خط بالقلم رضى الله رضانا اهل البيت نصبر على بلائه ، ويوفينا أجور الصابرين).[١١]

فهو مع علمه بهذا المصير المحتوم، لكن ذلك لم يمنعه من الخروج وإظهار عدم الرضا والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

وكانت الواقعة الرهيبة التي هزت ضمير الإنسانية ، فقد كانت وكما قال عباس محمود العقاد :(ان واقعة الطف نكسة الضمير الإنساني) ،ولكن من يا ترى قد أنتصر في هذه الحرب ،هل انتصر الحسين (عليه السلام) أم يزيد، لا لقد غلب الدم السيف ، وغلب المظلوم الظالم ، وكما يقول غاندي:(تعلمت من الحسين كيف أكون مظلوماً فانتصر).[١٢]

فقد تحققت الأهداف الحسينية تحققا تاماً، فالإسلام باق، والآذان باق، والصلاة باقية ، وذكر النبي (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته (عليهم السلام) باقٍ، وفي المقابل لم يبق لبني أميةَ أي ذكر ، إلّا اللعنة والتاريخ السيء، فقد روي عن الإمام الصادق (عليه السلام) انه قال :(لما قدم علي بن الحسين وقد قتل الحسين بن علي صلوات الله عليهم استقبله إبراهيم بن طلحة بن عبيد الله وقال :(يا علي بن الحسين من غلب - وهو يغطي رأسه وهو في المحمل - ؟ قال : فقال له علي بن الحسين: إذا أردت ان تعلم من غلب ودخل وقت الصلاة فأذن ثم أقم .[١٣]

كأنما أراد الإمام ان يقول له : ما دام الأذان والإقامة والصلاة موجودة فالإسلام هو الغالب المنتصر.

إذا أردنا أن نعرف من المنتصر فلنلقي نظرة على كربلاء في مثل هذه الأيام أيام الواقعة ، أيام محرم وصفر ، وننظر الى ضريح الإمام الحسين (عليه السلام) والى الجموع المليونية في كل مناسبة وغير مناسبة التي تحوم حول القبر الشريف نعرف من المنتصر .

ثم لنرمق الشام بنظرة أخرى، حيث ضريح زينب الحوراء عليها السلام لنرى إباء وشموخ وعظمة وعزة وكرامة تلك المرأة التي وقفت أمام يزيد مكلمة إياه بازدراء وتحقير قائلة له :(ولئن جرت عليَّ الدواهي مخاطبتك واني لاستصغر قدرك ،واستعظم تقريعك واستكبر توبيخك لكن العيون عبرى ، والصدور حرى ، ألا فالعجب كل العجب لقتل حزب الله النجباء ، بحزب الشيطان الطلقاء ، فهذه الأيدي تنطف من دمائنا، والأفواه تتحلّب من لحومنا، وتلك الجثث الطواهر الزواكي تنتابها العواسل وتعفوها أمهات الفراعل ، ولئن اتخذت مغنماً لتجدنا وشيكاً مغرماً حين لا تجد إلا ما قدمت ، وما ربك بظلام للعبيد ، فإلى الله المشتكى وعليه المعوَّل ، فكد كيدك واسع سعيك وناصب جهدك، فو الله لا تمحو ذكرنا ولا تميت وحينا، ولا تُدرك أمدنا، ولا ترحض عنك عارها ، وان رأيك إلا فند، وأيامك إلا عدد، وجمعك إلا بدد، يوم ينادي المنادي : ألا لعنة الله على الظالمين) [١٤] . وما دمنا في الشام ، إذا لنعرج الى ضريح طفلة الحسين رقية التي ماتت حزناً على أبيها، ثم بعد هذه النظرات نسأل عن قبر يزيد ومعاوية فسنعرف من المنتصر !!.

وصدق الشاعر السوري محمد مجذوب حينما وقف على قبر معاوية مخاطباً إياه :

أيــن القصــور أبــا يزيــد ولهوهــا والصــافنات وزهوهــا والســؤدد

أيــن الــدهاء نحــرت عزتــه علــى أعتــاب دنيــا زهوهــا لا ينفــد [١٥]

وبهذا تكون أهداف الإمام الحسين (عليه السلام) الأساسية، قد تحققت، فقد استطاع (عليه السلام) تحرير إرادة الامة ، وقد بدى ذلك واضحاً ، عقيب الثورات المتتالية التي حصلت بعد واقعة الطف ، فقد بث فيهم الشعور بالإثم، وهذا الشعور تحول فيما بعد الى نقد ذاتي من الشخص نفسه نتج عنه فيما بعد ثورات كانت ثورة التوابين بكرها، والى يومنا هذا فان كل ثورة قامت كان أساس قيامها ثورة الحسين ، فهذه الثورة الإسلامية الإيرانية التي فجرها الإمام الخميني (رض) كان الحسين ملهمها وقائدها الحقيقي، وماحصل في العراق بالأمس ، وما يحدث في البحرين اليوم إلا مصداقاً لذلك، أما كان الأجدر بأحمد الشقيري – رئيس منظمة التحرير الفلسطينية قبل ياسر عرفات – الذي يقول : (في زيارة الى بكين العاصمة الصينية ولقائي مع ماوتسي تونغ الزعيم الصيني حيث ذهبت لشكره على دعم المنظمة وتزويدها بالسلاح، ومن ضمن حواري معه وفي موقف الشكر والتملق قلت طالباً من الزعيم الصيني كتب لشرح منهجية الثورة الصينية وأسرار نجاحها للاقتداء بها، فأجابني باستغراب :(انتم لديكم ثورة الحسين وتسال عن ثورتنا ؟!) هنا شعرت بخجل كبير – والكلام لا زال للسيد الشقيري – كيف ان هذا الرجل يستشهد بثورة الحسين وهو على هذا البعد العقائدي والزماني والمكاني ، وأنا المسلم وعلى القرب من الحسين لا اعلم شيئاً عنه، عندها بدأت البحث عنها)[١٦] ، ألا كان الأجدر به ان يعرف الحسين دون وساطة غير المسلمين.

اما سلب الشرعية من النظام الاموي فقد كان الهدف الأساس الآخر الذي حققته الثورة الحسينية[١٧] لاسيما وان الأمة قد ابتليت بمن كان يعتقد بشرعية حكومة آل أمية ، وكان لقيام الإمام الحسين (عليه السلام) اثر كبير معكوس تماماً، وقد أثار سخط المسلمين ضد سلطان بني أمية ودفع الناس للخروج على سلطانهم ووسع دائرة المعارضة.[١٨]

وهكذا نستطيع القول ان الإمام الحسين لم يكن يطلب فتحاً عسكرياً ، وإنما كان يطلب في خروجه تحريك ضمائر المسلمين وإثارة الضمائر والنفوس والعواطف والعقول بفعل المأساة المفجعة التي واجهها الحسين (عليه السلام) على يد جيش بني أمية في كربلاء وقد تحقق ذلك .

المطلب الثاني

دماء الأطفال وآثارها في تحقيق الأهداف الحسينية

خرج الإمام الحسين من مدينة جده الى العراق مصطحباً معه العيال والأطفال ، مضطلعاً باعباء الرسالة المحمدية ، شاعراً بحجم المسؤولية الملقاة على عاتقه أمام الله؛ لأنه ممثل الرسالة المحمدية الوحيد،

مستقطباً معه معظم شرائح المجتمع؛ لان ثورته كانت اجتماعية منبثقة من المجتمع الاسلامي نفسه، فهي ثورة اشترك فيها كافة طبقات المجتمع، فنرى فيها الرجال والأطفال كما نرى الأبيض والأسود والحر والعبد والعربي والعجمي....فهذه الشرائح المختلفة كانت تعلن غضبها على يزيد الطائش وتعلن العصيان على كل من خرج وانحرف عن خط الرسالة، ولا يمكن ان يتم تعديل هذا الانحراف إلا على يد طبقة واعية مخلصة شعرت بالمسؤولية اتجاه العقيدة التي كادت ان تندثر لولا هذه الدماء التي أريقت في عاشوراء، فترى الطفل في عاشوراء وفي يوم الواقعة وما بعد هذه الواقعة احد أعضاء هذه الثلة الواعية ،ولكن كانت حكايته تختلف عن كل الحكايات ،وموقفه يقف له الزمن اجلالاً واكباراً ، فقد جُرّع الموت غصة بعد غصة لا لذنب ارتكبه إنما كان ذنبه الوحيد انه قد ولد في عصر الطواغيت .

ولكن قد تراودنا عدة أسئلة في هذا المقام وهي : لماذا صحب الإمام الحسين (عليه السلام) الى كربلاء هؤلاء الصبية ليتعرضوا بعد ذلك للقتل والضرب والسبي والأسر؟وما هي الثمار التي قطفت من إسهام هؤلاء الأطفال في أحداث كربلاء وما تلاها؟ وهل ان النتائج وخاتمة الملاحم البطولية والمواقف الشجاعة التي أبداها هؤلاء الأطفال آتت أكلها على أكمل وجه؟ فهذه التساؤلات وغيرها تدفع المرء لان يضعها في دائرة الواقعة ومأساتها ونتائجها؛ لأنها- أي التضحيات – اللبنات الأساسية لبناء المجتمع الاسلامي الأصيل وتأسيس الواقع الصالح الذي أراده الحسين (عليه السلام) ومن خلاله تبنى جميع البنى الفوقية ؛ لتعيش الأجيال آمنة مطمئنة من سطوة وعتو الطغاة والمتجبرين .

من هنا كانت هذه الجذوة – جذوة دماء الأطفال في كربلاء – التي لا تنطفئ والتي أدت الى فضح كافة الأساليب والادعاءات الكاذبة التي سلكها الطغاة من اجل ان ينتزعوا اشراقة الصحوة ويسحقوا الضمائر ويميتوا في النفوس يقظتها ووثبتها .

ان حروف العقيدة التي خطتها دماء أطفال كربلاء ستبقى مدوية في سماء الإسلام وأفق التاريخ وصفحات الكتب التي ستمر عليها الأجيال لتقف إجلالاً وتنحني الهامات خشوعاً وهيبة لهذه الورود والرياحين التي ذبلت في العشق الإلهي ، وجرت تلك الدماء ايذاناً بسيل جارف يطيح بعروش الطغاة والظالمين، وكل نموذج من نماذج كربلاء أطروحة للتاريخ كلما ترددت على الشفاه وخطرت على البال.

نحاول في هذه الإطلالة الوقوف على أسماء بعض من أطفال الواقعة سواء من استشهد يوم الطف أو كان استشهاده من إرهاصات الطف .

اولاً:الأطفال الذين استشهدوا يوم الواقعة :

١- القاسم بن الإمام الحسن (عليه السلام): إنما وضعناه في قائمة الأطفال لأنه عند استشهاده لم يبلغ الحلم ، لكنه سطر اروع الملاحم في الإصرار والمضي في طريق الشهادة .

والقاسم هو : القاسم بن الحسن بن علي بن ابي طالب ، اخو ابي بكر[١٩] بن الحسن المقتول قبله لأبيه وأمه [٢٠]

أمه رملة : وتدعى ايضاً نفيلة، وقد كانت أم ولد أي أمة تنجب ولداً من صاحبها، وهذا أدى الى عتقها بعد رحلة الإمام ،وقال آخرون: أنها من زوجات الإمام .[٢١]

وقد أنجبت للإمام الحسن (عليه السلام) أبناء كانوا من اهل القتال ومن صناع الملاحم، وابدوا في ملحمة كربلاء بطولات جديرة بالاشادة، وهزوا قلب جيش الظلم، سماه الحسن (عليه السلام) بهذا الاسم تذكاراً لابن جده (صلى الله عليه وآله) الذي كان اسمه (القاسم)، ومنذ ذلك التاريخ أصبحت نفيلة (رملة) تنادى ب(أم القاسم) .[٢٢]

عندما برز للقتال يوم الطف انشد يقول :

ان تنكروني فانا ابن الحسن سبط النبي المصطفى المؤتمن
هذا حسين كالأسير المرتهن بين أناس لاسقوا صوب المزن

ولما خرج نظر الحسين (عليه السلام) إليه فاعتنقه وجعلا يبكيان حتى غشي عليهما، ثم استأذن الحسين (ع) في المبارزة، فأبى (عليه السلام) أن يأذن له ، فلم يزل الغلام يقبل يديه ورجليه حتى أذن له، فخرج للقتال[٢٣] .

نقل أبو الفرج الأصفهاني عن حميد بن مسلم انه قال :(خرج إلينا غلام كأن وجهه شقة قمر ، في يده السيف ، وعليه قميص وإزار ونعلان قد انقطع شسع احدهما ، ما انسى أنها اليسرى ، فقال عمر بن سعيد بن نفيل الازدي : والله لأشدن عليه ، فقلت له : سبحان الله ، وما تريد الى ذلك ، يكفيك قتله هؤلاء الذين تراهم قد احتوشوه من كل جانب ،فقال : والله لأشدن عليه، فما ولى وجهه حتى ضرب رأس الغلام بالسيف ، فوقع الغلام لوجهه وصاح : ياعماه .قال: فو الله لتجلى الحسين كما يتجلى الصقر ، ثم شد شدة الليث إذا غضب ، فضرب عمراً بالسيف فاتقاه بساعده فاطنها[٢٤] من لدن المرفق ، ثم تنحى عنه ، وحملت خيل عمر بن سعد فاستنقذوه من الحسين ، ولما حملت الخيل استقبلته بصدورها،وجالت ، فوطأته ، فلم يرم حتى مات – لعنه الله واخزاه- فلما تجلت الغبرة إذا بالحسين على رأس الغلام وهو يفحص برجليه ، وحسين يقول : بعداً لقوم قتلوك ، خصمهم فيك يوم القيامة رسول الله (صلى الله عليه وآله))[٢٥] ، فاستشهد مظلوماً كعمه الحسين (عليه السلام) ، وكان الحسين (عليه السلام) يحبه حباً شديداً ،وبذلك يكون قد حاز فخر البطولة والاقدام ، وأصبح مضرب الأمثال في الشجاعة والإباء، وصار دمه الشريف شاهداً – وعلى مدى الزمان- على مدى بشاعة وغلظة بني أمية .

٢- عبد الله الرضيع :

وكان اصغر جندي إسلامي اشترك في واقعة الطف ،شهد جولة الصراع بين الحق والباطل، واسمه عبد الله بن الحسين بن علي بن ابي طالب ،وأمه الرباب بنت أمري القيس بن عدي بن اوس بن جابر بن كعب بن عليم بن جناب بن كلب ، وأمها هند الهنود بنت الربيع بنت مسعود بن مصاد بن حصن

بن كعب بن عليم بن جناب وأمها ميسون بنت عمرو بن ثعلبة بن حصين بن ضمضم، وامها بنت اوس بن حارثة وهي التي يقول فيها الإمام الحسين (عليه السلام):

لعمرك إنني لأحب داراً تكون بها السكينة والرباب

أحبهما وابذل جل مالي وليس لعاتب عندي عتاب

وسكينة التي ذكرها ابنته من الرباب ، واسم سكينة، أمينة ، وقيل اميمة ،وإنما غلب عليها سَكينة، وليس باسمها.(٢٦)

يقول صاحب واقعة الطف : (وقعد الحسين (عليه السلام) فأتى بصبي له، وهو الرضيع أو اكبر منه عبد الله بن الحسين،فأجلسه في حجره، فهو في حجره إذ رماه احد بني أسد (حرملة بن كاهل أو هاني بن ثبيت الحضرمي)بسهم فذبحه،فتلقى الحسين (عليه السلام) دمه، فلما ملأ كفه صبه في الأرض ثم قال :(رب ان تكُ حبست عنا النصر من السماء فاجعل ذلك لما هو خير،وانتقم لنا من هؤلاء الظالمين).(٢٧)

وقد اضطربت كلمات المؤرخين في سبب مقتله، يمكن إجمالها في نقطتين :

١- يذهب الشيخ المفيد(٢٨) وأبو فرج الأصفهاني (٢٩) الى :(ان الحسين (عليه السلام) لم يحمل الطفل ليطلب الماء بل أخذه ليقبله ويودعه فجعله في حجره وجلس أمام الفسطاط فأتاه سهم وقع في نحره فذبحه).

٢- ويذهب آخرون، منهم أبو مخنف (٣٠) وسبط ابن الجوزي (٣١) الى إن الإمام الحسين توجه الى نحو القوم قائلاً: (لقد قتلتم إخوتي وأولادي وأنصاري وما بقي غير هذا الطفل وقد جف اللبن في ثدي أمه فان لم ترحموني فارحموا هذا الطفل لأنه يتلضى عطشاً وليس له ذنب فاسقوه شربه من ماء ، فبينما هو يخاطبهم إذ رماه حرملة بن كاهل الاسدي بسهم ذبحه من الوريد الى الوريد .

وهذا هو المشهور والقريب من منطق الثورة الحسينية ضد الجور الفرعوني والطيش الأموي .

لان الإمام الحسين (عليه السلام) أراد أن يظهر لعامة الناس وحشية القوم وهمجيتهم وظلم أمية الفاحش وقسوتهم النمرودية ونزعتهم الفرعونية .

فلنفرض ان للرجال ذنب حين قتلوهم، فما ذنب أولئك الرضع حتى جعلوهم عرضاً للسهام والنبال، فأية إنسانية ترضى بفعالهم الشنيعة؟، وأي عقل يسوغ لهم ذلك؟ ،وأي دين يبيح لهم قتل الضعفاء والأبرياء .

فليس هناك – في الواقع- عقل لدى القوم، ولاإنسانية عند أمية ،كما لا دين لهم، وقد صدق الشيخ بن نما الحلي (ت٦٤٥ه)عندما قال :

بنو أمية مات الدين عندهم وأصبح الحق قد وارته أكفان (٣٢)

ومواقفهم هذه نابعة من أحقاد دفينة وضغائن حبيسة في صدورهم، فهم قد توارثوا الحقد على اهل البيت من أبائهم والى يوم الدين ، وهذا ما اعترفوا به على ألسنتهم، فقد روى سفيان الثوري، عن واصل ، عن الحسن ، عن ابن عباس في قوله تعالى :(وشاركهم في الأموال والأولاد)[٣٣] انه جلس الحسن بن علي ويزيد بن معاوية بن ابي سفيان يأكلان الرطب فقال يزيد :ياحسن مذ كنت ابغضك، فقال الحسن: أعلمُ يايزيد ان إبليس شارك أباك في جماعه فاختلط الماءان فأورثك ذلك عداوتي، لأن الله تعالى يقول :(وشاركهم في الأموال والأولاد)، وشارك الشيطان حرباً عند جماعه فولد له صخر ، فلذلك كان يبغض جدي رسول الله (ﷺ) [٣٤]، وهذه هي الحقيقة ،حقيقة ما في الأمر الحقد الأموي على هاشم وبنيه التي حملتها نفوسهم المريضة .

وبذلك فضح الإمام الحسين (عليه السلام)ألاعيب بني أمية وقساوة حكمهم القائم على الدماء، حتى لو كانت هذه الدماء دماء الأطفال الأبرياء ، وقد شهد بذلك علماء الشرق والغرب ، وكتبوا عن ذلك ، من ذلك ما كتبه المسيو (ماربين) في كتابه (السياسية الإسلامية) إذ قال:(... ولو تأمل المتأمل في كلام الحسين (عليه السلام) وحركاته ، يرى انه لم يترك طريقاً من السياسية إلا سلكه في أظهار شنائع بني أمية وعداوتهم القلبية لبني هاشم ومظلومية نفسه، وهذا مما يدل على حسن سياسته وقوة قلبه وتضحية نفسه في طريق الوصول الى المقصد الذي كان في نظره، حتى انه في آخر ساعات حياته عمل عملاً حير عقول الفلاسفة ولم يصرف نظره عن ذلك المقصد العالي مع تلك المصائب المحزنة والهموم المتراكمة وكثرة العطش والجراحات وهو قصة الرضيع،لما كان يعلم ان بني أمية لا يرحمون له صغيراً رفع طفله الصغير تعظيماً للمصيبة على يده أمام القوم وطلب منهم ان يأتوه شربة من الماء فلم يجيبوه إلا بالسهم، ويغلب على الظن ان غرض الحسين من هذا العمل تفهيم العالم بشدة عداوة بني أمية لبني هاشم وإنها الى أي درجة بلغت، ولا يظن احد ان يزيد كان مجبوراً على تلك الاقدامات الفجيعة لأجل الدفاع عن نفسه لان قتل الطفل الرضيع في تلك الحال بتلك الكيفية ليس هو إلا توحش وعداوة سبعية منافية لقواعد كل دين وشريعة ويمكن ان تكون هذه الفاجعة كافية في افتضاح بني امية ورفع الستار عن قبائح اعمالهم ونياتهم الفاسدة بين العالم سيما المسلمين ، وإنهم يخافون الإسلام في حركاتهم، بل يعود بعصبية جاهلية الى اضمحلال آل محمد (ﷺ) وجعلهم أيدي سبا).[٣٥]

وبهذا يكون عبد الله الرضيع الزهرة المذبوحة – وهي في أكمامها آخر طلقة نارية للعدل أطلقها من مدفع الخلود إمام العدل وسيد الشهداء (عليه السلام) في أفق العدل والإنسانية حتى بقي صداها يرن في مسمع الأجيال .

في الوقت نفسه فان الإمام الحسين (عليه السلام) في هذا الموقف قد استنفذ كل السبل والوسائل التي يمكنها ان تستثير عطف حتى الصخور الصماء ليقيم الحجة والدليل على أولئك الوحوش الكواسر التي لم تتأثر لا بالكلام ولا بالصورة ولا حتى بالطفولة البرئية التي لحقها مالحق بالكبار.

هذا بالنسبة للأطفال الذين سطروا ملاحم البطولة في يوم الطف ، وهذا لا يعني انه لا يوجد أطفال غيرهم وقعوا يوم الطف، ولكنا وقفنا على أحوال أشهر من سقط منهم في يوم الطف .

ثانياً : الأطفال الذين سقطوا بعد الواقعة :

أما بعد الواقعة فان الأطفال الذين استشهدوا لم يكن نصيبهم من التقتيل والتشريد اقل من أقرانهم في واقعة الطف ، ونحن هنا نقف على أسماء أشهرهم ، وهذا لا يعني انه لا يوجد غيرهم .

١- أولاد مسلم بن عقيل (محمد وإبراهيم).

لم ترد قصة شهادة ولدي مسلم بن عقيل عليهم السلام مفصلة في كتب المقاتل المعروفة ، ولعل أقدم من ذكر اسميهما أو تحديد مكان قتلهما هو الشيخ الصدوق في أماليه برواية عن أبيه عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن إبراهيم بن رجاء الجحدري عن علي بن جابر عن عثمان بن داود الهاشمي ، عن محمد بن مسلم عن عمران بن أعين عن ابي حمد وهو شيخ من اهل الكوفة .

وتعتبر هذه الرواية اصح الروايات التي نقلت فيهما [٣٦]، وهذه الرواية نفسها نقلها صاحب المعالي [٣٧] الذي قال : (وقتل بعد قتل الحسين (عليه السلام) صَبيان في الكوفة على ما رواه جماعة منهم الصدوق في الامالي ، وذلك انه لما جيء الى الكوفة بالسبايا من العيال والأطفال فرَ من الدهشة والذعر صَبيان وهما إبراهيم ومحمد من ولد عقيل بن أبي طالب).

وقد كانت قصة استشهادهما مروعة للغاية نقلها صاحب البحار مفصلة ،نحاول نقل أجزاء منها ، وذلك لأنها طويلة جداً ، منها: انه وبعد أن اعتقلهما شيخ من اهل الكوفة وأراد قتلهما قتل الأكبر ووضع رأسه في المخلاة ، واقبل الغلام الصغير يتمرغ في دم أخيه وهو يقول : حتى ألقى رسول الله وأنا مخضب بدم أخي فقال : لا عليك سوف ألحقك بأخيك، ثم قام إلى الصغير فضرب عنقه واخذ رأسه ، ووضعه في المخلاة ، ورمى ببدينهما في الماء ، وهما يقطران دما ومَرَ حتى أتى بهما عبيد الله بن زياد وهو قاعد على كرسي له، وبيده قضيب خيزران فوضع الرأسين بين يديه .

فلما نظر إليهما قام ثم قعد (ثم قام ثم قعد ثلاثاً ثم قال الويل لك أين ظفرت بهما ، قال أضافتهما عجوز لنا ، قال فما عرفت لهما حق الضيافة ؟ قال : لا ..... وبعد حديث بينهما طويل أمر ابن زياد به أن يقتل فقام له رجل من اهل الشام ، فانطلق به الى الموضع الذي قتل فيه الغلامين فقتله ، فجعل الصبيان يرمون جسده بالنبل والحجارة وهم يقولون : هذا قاتل ذرية رسول الله (ص) .[٣٨]

ولهم مرقد يزار يقع الى الطرف الشرقي من مدينة المسيب ، ويمتد إليه شارع مبلط يبدأ من يمين الطريق العام الخارج من مدينة المسيب باتجاه بغداد [٣٩] بقى هذا المرقد الشريف شاهداً على امة قتلت أبناء الأنبياء ، فلم يسلم حتى الأطفال .

بعدما سارت العقيلة بطلة الصمود في الطف بحرائر الحسين (عليه السلام) من السبايا، واجهت بحكمتها وصبرها طواغيت الحكام و أئمة الفسق والفجور ، وأثبتت بصلابتها إن شهادة الإمام الحسين (عليه السلام)

إنما كانت بحق في سبيل الإصلاح في امة جده رسول الله (ﷺ) لتكون بحق المرأة التي حولت موكب السبي الى موكب إباء . وفي طريق الرحلة الى الشام ، سقط عدد أخر من الشهداء الأطفال .

ثالثا: الأطفال الذين سقطوا بعد السبي :

١- خوله بنت الإمام الحسين بن علي بن ابي طالب (عليها السلام).أمها : شاه زنان يزدجرد بن انوشيروان، أميرة فارسية واسمها يعني باللغة العربية (ملكة النساء) ولقبت بسلافة وهي ابنة أخر أكاسرة الفرس .[٤٠]

يقال أنها طفلة بعمر ثلاث سنوات، توفيت نتيجة السبي والسير الطويل والعطش والتعب ، دفنت في مدينة بعلبك اللبنانية لان مشيئة الله أرادت ان يقدس هذه المنطقة بشذا عبير الطفولة الحسينية المباركة، وقد كان لآل الرسول وطوال فترة المسير ، وهذا دليل على الوفاة التي كانت نتيجة ما أصابهم من عذاب وعطش وجوع .... وقد خص الله منطقة بعلبك بوجود هذا المرقد الشريف من رائحة الإمام الحسين (عليه السلام) العطرة الذي يفوح عبيرها على أرجاء المنطقة بأكملها .

اكتشف قبرها الشريف (عليه السلام) من قبل رجل صاحب بستان من (آل جاري) - احد عوائل اللبنانين- إذ ان قبرها كان في بستانه جاءته في عالم الرؤيا فرأى طفلة صغيرة جليلة ،فقالت له :(أنا خولة بنت الحسين مدفونة في بستانك) وعينت له المكان الذي هو (ساقية مياه رأس العين) وقد بينت له ان المياه تؤذيها، فالمياه كانت آسنة ،لكن الرجل لم يلتفت للأمر ، فجاءته ثانية وثالثة ورابعة حتى انتبه الرجل فزعاً من هذه الرؤيا ، فهرع عندها للاتصال بنقيب السادة من آل مرتضى في بعلبك وقص عليه الرؤيا فذهب النقيب ومن حضر من الأهالي وحفروا المكان المشار إليه ، وإذا بهم أمام قبر يحوي طفلة ما تزال غضة طرية ، فأزاحوا البلاطات واستخرجوا جسدها المبارك ونقلوها بعيداً عن مجرى الساقية وبنوا فوقه قبة صغيرة للدلالة عليه .

وما إن ذاع صيت الحادثة التي يعود عمرها لمئتي عام تقريباً حتى توافد الى زيارة المقام محبوا اهل البيت (عليه السلام) حتى ضاق بهم المكان فأصبح مشهدها المبارك مزاراً يأتيه العوام من مختلف المناطق والأطراف والبلاد، لا سيما أيام عاشوراء والأربعين والجمعات والأعياد والمناسبات .

وقد كانت هناك شجرة قبل تحسين المقام ملاصقة له مباشرة ،فكان الناس يأخذون منها أوراقا صغيرة للتبرك كونها - وكما هو معروف لدى العوام - بأن الإمام السجاد (عليه السلام) هو الذي زرعها، ويحكى عن كرامات كثيرة لهذه الشجرة ، فالناس - وبالنظر لتعلقهم بآل الرسول (ﷺ) - كانوا يأخذون أوراقها للشفاء من الأمراض ، وقد كاد هذا الأمر أن يؤدي الى يباس هذه الشجرة ، مما حدا بالمعنيين المقيمين على المرقد وحفاظاً عليها من اليباس الكامل بان أحاطوها بقفص زجاجي كبير وعالي يمنع الأيدي من الاقتراب منها [٤١]، لها كرامات عديدة .

٢- المحسن السقط: المحسن بن الإمام الحسين (عليه السلام) بن علي بن ابي طالب ،إذ إن إحدى زوجات الإمام الحسين كانت حاملاً لما جيء بالسبي من العراق الى الشام، ويقال إن أمه الحامل طلبت من الضياع في ذلك الجبل خبزاً أو ماء ،وإنهم شتموها ومنعوها فدعت عليهم ، والى الآن من عمل فيه لم يربح سوى التعب، وهذا الجبل هو جبل (الجوشن) يقع غرب حلب ، والجبل اليوم فيه مشهد يعرف (بالسقط) وهو يسمى (مشهد الدكة) والسقط [٤٢] ، وسمي بمشهد الدكة؛ لان سيف الدولة كانت له دكة على الجبل المطل على المشهد يجلس عليها للنظر الى حلبة السباق التي كانت تجري بين يديه في الوطاء الذي فيه المشهد ، وفي إحدى المرات رأى نوراً ينزل على المكان الذي فيه المشهد عدة مرات، فلما أصبح ركب بنفسه الى ذلك المكان،وحفره فوجد حجراً عليه كتابة هذا نصها: (هذا قبر المحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب) وكان ذلك سنة ٣٥١ه فجمع سيف الدولة العلويين وسألهم: هل كان للحسين ولد اسمه المحسن؟ فقال بعضهم : يحتمل ان سبي نساء الحسين لما ورد هذا المكان طرح بعض نسائه هذا الولد، وقال بعضهم: أن هذه الكتابة التي على الحجر قديمة، واثر هذا المكان قديم ، وان هذا الطرح الذي لم يفسد ،وبقاؤه دليل على انه ابن الحسين ،فشاع بين الناس الخبر وخرجوا الى هذا المكان وأرادوا عمارته، فقال سيف الدولة ، هذا موضع قبر أذن الله تعالى لي في عمارته على اسم اهل البيت.[٤٣]

٣- رقيه بنت الإمام الحسين (عليه السلام): هي رقيه بنت الإمام الحسين بن علي بن ابي طالب ، ولدت أواخر السنة السابعة والخمسين للهجرة وكان عمرها ثلاث سنوات في واقعة الطف ، أمها تدعى (أم إسحاق) وكانت زوجةً للإمام الحسن (عليه السلام) ثم أوصى سلام الله عليه أخاه سيّد الشهداء (عليه السلام) عند شهادته أن يتزوجها، وقد ذكر لها الكثير من المناقب والفضائل.[٤٤]

ونقلت بعض الروايات ان عمرها الشريف عند استشهادها كان أربع سنوات وقيل سبعة . [٤٥]، كان الإمام الحسين (عليه السلام) يحبها كثيراً وكانت متعلقة به كثيراً حتى قيل أنها يوم الطف قد تعلقت بأذيال أبيها محاولة أن تحول بينه وبين نزوله الى الميدان دون جدوى، وبعد الواقعة أُخِذت سلام الله عليها الى الشام أسيرة مع أسيرات بيت النبوة، وقيل إنها استمرت بالبكاء على أبيها الحسين (عليه السلام) ليل نهار ، وكانوا يقولون لها إن أباك في السفر(يقصدون سفر الآخرة) فرأته ليلة في منامها – عندما كانت في خربة الشام – فإستيقظت باكية مرعوبة وهي تقول :(أئتوني بوالدي وقرة عيني) فلما أراد آل البيت إسكاتها ازدادت حزناً وبكاءاً، ولبكائها زاد وكثر وطال حزن اهل البيت وبكائهم (عليه السلام) ، فاخذوا في البكاء الشديد وقام الصياح، فسمع يزيد اللعين صيحتهم وبكاءهم ، فقال : ماحدث ؟قيل له إن بنت الحسين الصغيرة الموجودة مع السبايا في الخربة ، رأت أباها في منامها ، فاستيقظت وهي بطلبه ، فقال : ارفعوا لها رأس أبيها وضعوه بين يديها تتسلى به .

فأتوا لها بالرأس الشريف مغطى بمنديل ووضعوه بين يديها فقالت لهم: أنا لم اطلب طعاماً إني أريد ابي..

قالوا: هذا ابوكِ، فرفعت المنديل فرأت الرأس الشريف فوقعت عليه مغشياً عليها فقال الإمام زين العابدين لعمته زينب عليها السلام: عمة زينب ارفعي اليتيمة من على رأس والدي فإنها فارقت الحياة .

فكفنت ودفنت في نفس الخربة التي كانوا فيها في الشام ولها اليوم مشهد عظيم يزار .[٤٦]

يقال ان في احد السنين أصاب الخراب جدران قبرها فأرادوا إخراجها فلم يتجاسر احد على ذلك ، فاحضروا شخصاً من ذرية رسول الله (ص) فنزل في قبرها ووضع عليها ثوباً لفها فأخرجها (وإذا هي طرية كأنها دفنت الآن) وكان متنها مجروحاً من كثر الضرب .[٤٧] وبهذا تكون رقية (ع) أخر طفلة قضت بعد مأساة كربلاء الدامية، فعند ذاك تجلت حكمة الإمام الحسين عندما أخرج معه النساء والعيال حيث قال :(شاء الله أن يراهن سبايا).[٤٨]

فلم تكن الحكمة في جلب هؤلاء النسوة والأطفال لغرض السبي وإنما كانوا جنوداً إعلاميين وأجهزة فاضحة لحكم الطغاة والألاعيب التي إتبعوها، وكأن السماء ارادت أن يكون في كل بلد وفي كل عصر مرقد من مراقد أهل البيت لتكون شواهداً على مر العصور على ظلم وتجبر الطغاة.

نتائج البحث

وفي الختام لابد لنا من الوقوف على أهم ما توصل إليه البحث من نتائج :

١- لم يعرف التاريخ القديم والحديث حدثاً كان له هذا الانعكاس مثلما كان لثورة الامام الحسين (ع) فقد زلزلت هذه الثورة الأرض من تحت أقدام بني أمية ،وهزّت مشاعر المسلمين في كل زمان ومكان،إذ لازال المسلمون وبعد مضي أربعة عشر قرناً من وقوعها يسمعون صداها في نفوسهم وكأن الحدث قد وقع بالأمس القريب، إذ لازالت دماء الشهداء طرية لم تجف وهي تطالب بالثأر من القتلة ، ولازال صوت الامام الحسين (عليه السلام) مدوياً يُسمع في أرجاء العالم وليس في كربلاء وحسب؛ لان كل ارض كربلاء وكل يوم عاشوراء .

٢- حقّقت الثورة الحسينية الأهداف التي وضعتها لها السماء ، فقد عرّت الحكم الأموي الذي لطالما تلبّس بالقناع الديني، فهذا عمر بن سعد يوم عاشوراء عندما أطلق صفارة الهجوم قال : ياخيل الله اركبي وابشري [٤٩] يعني ابشري بالجنة، وأُلهِبت روح الثورة لدى الناس ، وهذا بدا واضحاً في الثورات التي تلت ثورة الحسين (عليه السلام) وعمقت الوعي السياسي لدى الناس.

٣- ساهمت دماء الأطفال كثيراً في تحقيق أهداف الثورة الحسينية ، فكان لها وقعاً مدوياً بوجه الطغاة، وكانت مشاهدهم المنتشرة في بقاع العالم المختلفة شاهداً على فداحة الواقعة إلى يومنا هذا .

٤- نحن لا نجد في الدين المسيحي من يمثل الأصالة المسيحية، بينما نجد في الدين الإسلامي من يمثل الأصالة الاسلامية وذلك بفضل ثورة الامام الحسين (عليه السلام).

التوصيات التي خرج بها البحث

١- ان ماجاء به الامام الحسين (عليه السلام) يدفعنا إلى التلاحم والتكاتف والتعامل مع الأمور بمنظور أخلاقي واجتماعي نتحمل من خلاله دورنا في النضال ضد قوى الإرهاب والشر من اجل القضاء عليها لإقامة مجتمع آمن وعادل يتم الوصول فيه للأهداف المرجوة .

٢- ضرورة التخلي عن بعض العادات الضارة والمكروهة التي تسيء لقضية الحسين التي استغلتها بعض الجهات لغرض المتاجرة بها وعدم التعامل معها(مثل عملية التطبير)، حيث بإمكان الأشخاص الذين يمارسوه ان يتبرعوا بالدم في المستشفيات من أجل الاستفادة منه وإعطاءه للمرضى المحتاجين بدلاً من هدره بهذه الطريقة لنكون بذلك قد أسدينا خدمة إنسانية للمحتاجين، وبالتالي نكون قد حققنا احد الأهداف التي أكدت عليها الثورة الحسينية .

٣- الاستفادة من المنابر الحسينية لغرض التوعية والتوجيه لخط الحسين (ع) ومبادئه الثورية والتعامل مع الواقع وفق نظرة مستقبلية تؤكد على الالتزام ونبذ حالات التطرف والتأكيد على التعايش السلمي بين الطوائف واحترام الآخر ، والتأكيد على كل ما يؤدي إلى تقدم البلد وتطوره .

٤- عدم الانجرار وراء الدعوات التي تحرض على قتل الآخرين وإقصائهم لاختلاف في المذهب أو العقيدة أو الدين أو الجنس أو العنصر وغيرها من الأمور التي تعمل على تفريق البلد وجعله يعيش في دوامة الحرب الأهلية التي بدورها سوف تؤدي بان يخرج الجميع خاسرين لا يوجد فيها منتصر سوى الأعداء .

٥- تحريك الوعي لدى الجماهير وايقاظها من سباتها العميق بعد سيطرة الحكومات الظالمة لتأخذ بزمام الأمور من اجل قيادة نفسها .

٦- القضاء على الانحراف الذي سارت عليه الحكومات الديكتاتورية وإقامة حكومة شعبية مستمدة قوتها من حكم القانون.

٧- توزيع عادل للثروات بين الناس وعدم تفضيل فئة على أخرى إلا بالعمل الصالح .

واخيراً فان هذه المبادئ التي بقيت خالدة واستطاعت على مدى أكثر من الف سنة ان تظل متّقدة وأكدت على انتصار الدم على السيف ، وانتصار المظلوم على الظالم وانتصار المبادئ والقيم على التخلف والفوضى تؤكد بان الحق لابد ان ينتصر مهما تجبر الطغاة واستعملوا وسائل البطش والقتل ،فانه سوف ياتي اليوم الذي تسطع فيه الشمس لترسل اشعتها في كل الاتجاهات ،وان غداً لناضره قريب.

هوامش البحث

١- أنظر كربلاء ثورة لا تنتهي /عبد الرحمن الربيعي ٧١-٧٩ ، دار المحجة البيضاء ، لبنان ، ط١ ،١٤٢٣م- ٢٠٠٢م.
٢- بحار الأنوار / محمد باقر المجلسي (ت:١١١٠ه)، ٣٢٩/٤٤ ، التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ط٣ ، ١٤٠٣-١٩٨٣م .
٣- م.ن ٣٦١/٤٤ .
٤- بحار الانوار/ المجلسي، ٤٤/ ٣٤٠ .(مصدر سابق)
٥- م.ن ٣٤١/٤٤ .
٦- م.ن ٤٤/ ٣٨٢ .
٧- روضة الواعظين : محمد بن الفتّال النيسابوري (ت:٥٥٠٨ه)، ص٩٢، منشورات الشريف الرضي ، قم.
٨- مثير الاحزان/ ابن نما الحلي،نجم الدين،محمد بن جعفر (ت:٦٤٥ه)، المطبعة الحيدرية،نجف،١٣٦٩ه .
٩- بحار الانوار: المجلسي،٣٢٩/٤٤(مصدر سابق) .
١٠- مثير الاحزان:ابن نما الحلي،١٧(مصدر سابق) .
١١- مثير الأحزان : ابن نما الحلي ، ص٢٩
١٢- الأسرار الفاطمية : محمد فاضل المسعودي ، ص٢٦، مؤسسة الزائر ، قم ط٢ ، ١٤٢٠ه-٢٠٠٠م.
١٣- بحار الأنوار / المجلسي / ١٧٧/٤٥ (مصدر سابق).
١٤- أعيان الشيعة محسن الأمين العاملي،٤ / ٣٣٧، مطبعة الإنصاف بيروت/ ١٣٦٧ه-١٩٤٨م.
١٥- علي في الكتاب والسنة والأدب : حسين الشاكري ، ٥/ ١٧٧ ، مطبعة ستارة /قم ، ط١ ، ١٤١٨هـ.
١٦- مجلة المنبر / مجلة فصلية تصدر عن أسرة العلامة الشيخ احمد الوائلي ص١٨-١٩ ، العدد الأول ٢٠٠٩م-١٤٣٠، مقالة للمهندس مهدي عبد الحسين الحسيني .
١٧- انظر: في رحاب عاشوراء : محمد مهدي الاصفي ، ١/ ٢٧٨-٢٩٦ ، مطبعة مجمع اهل البيت (عليهم السلام) /النجف الاشرف ط٤ ، ١٤٣١ه- ٢٠١٠ .
١٨- المصدر نفسه .
١٩- وهو اخو القاسم بن الامام الحسن بن علي بن ابي طالب لامه وأبيه قتله قبل مقتل أخيه القاسم عقبة القنوي وأمه أم ولد تدعى رملة (راجع مقاتل الطالبين /ابي الفرج الأصفهاني/ ص٩٢ ، تحقيق احمد صقر ، منشورات الشريف الرضي ،ط٢ ،١٤١٦هـ .
٢٠- مقاتل الطالبين / ابي الفرج الأصفهاني ص٩٢ .
٢١- القاسم بن الحسن (ع) ذبيح كربلاء / غلام رضا ، ص٣٨ ، ترجمة خضير عبد الله ، مكتبة فخراوي ، ط١ ، ١٤٢٢ه- ٢٠٠١م .
٢٢- نَفَس المهموم / عباس القمي ص٢٩٢ دار المحجة البيضاء ط١ ، ١٤١٢ه-١٩٩٢ .
٢٣- المصدر نفسه ص٢٩٢ .
٢٤- أطنها : أي قطعها .
٢٥- مقاتل الطالبين / ابي الفرج الأصفهاني ص٩٣ ، (مصدر سابق) .
٢٦- المصدر نفسه .ص٩٤ .
٢٧- وقفة الطف / ابي مخنف لوط بن يحيى الازدي القاصدي الكوفي (ت:١٥٨ه) تحقيق : محمد هادي اليوسفي الغروي ،

ص٢٤٥-٢٤٦ مؤسسة النشر الاسلامي، ايران ط٣، ١٤١٧.
٢٨- الإرشاد / ابي عبد الله محمد بن حمد بن النعمان العكبري البغدادي المفيد) (ت٤١٣ه) ، ص٢٧٠-٢٧١ ، المطبعة الحيدرية، النجف ، ط٢ ، ١٣٩٢ه-١٩٧٢م .
٢٩- مقاتل الطالبين أبو الفرج الأصفهاني ،٩٠ ،مصدر سابق).
٣٠- انظر: مقتلة الصغير / لوط بن الازدي القاصدي الكوفي (ابي مخنف) ص٨٣ .مؤسسة النشر الاسلامي ، قم ، ايران ط٣ ، ١٤١٧ه.
٣١- تذكرة الخواص من الامة بذكر خصائص الأئمة ، يوسف بن قرغلي البغدادي (السبط بن الجوزي (٥٨١-٦٥٤ه) تحقيق حسين تقي زاده ٢/ ٢٧٧ ،مركز الطباعة والنشر للمجمع العالمي لأهل البيت (ع) إيران ط١ ، ١٤٢٦ .
٣٢- مثير الأحزان / الشيخ ابن نما الحلي (ت:٦٤٥هـ)،ص٦٠ ، تحقيق مؤسسة الامام المهدي ، قم المقدسة ط٣ ، ١٤٠٦ه مطبعة أمير.
٣٣- الإسراء : ٦٤ .
٣٤- بحار الأنوار / محمد باقر المجلسي ٤٤/ ١٠٤ (مصدر سابق).
٣٥- عن كتاب عبد الله الرضيع / لكاظم الحلفي ص٧٢-٧٣ ، مطبعة النعمان / النجف مطبوع مع كتاب نقاوة الإصابة للميرزا ابي الفضل الطهراني، ١٣٧٦هـ-١٩٥٧م .
٣٦- الامالي / الصدوق، ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت: ٣٨١ه) ص٧٣ ، المطبعة الحيدرية- النجف الاشرف ١٣٨٩ه-١٩٧٠م.
٣٧- معالي السمطين في أحوال السبطين الإمامين الحسن والحسين (ع) محمد مهدي المازندراني ٢/ ٤١ -دار التراث الاسلامي ،بيروت (ب- ت)
٣٨- بحار الأنوار / المجلسي ٤٥/ ١٠٠-١٠٧ (مصدر سابق).
٣٩- ولدا مسلم بن عقيل (ع) جواد عبد الكاظم محسن ص٨٧ -دار المرتضى – بيروت لبنان ، ط١ ، ١٤١٩ه-١٩٩٨م.
٤٠- وفيات الأعيان / أنباء أبناء الزمان ، ابن خلكان ، ابي شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر (ت:٦٨١ه) تح: محمد محي الدين عبد الحميد ٤٢٩/٢ مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ط١ ، ١٣٦٧ه- ١٩٤٨م .
٤١- موقع ويكيبديا/ الموسوعة الحرة، Wikipedia.com .
٤٢- معجم البلدان / ياقوت الحموي (شهاب الدين ابي عبد الله الروحي (ت: ٦٢٦ه) ٢/ ١٨٦، (جوشن) دار صادر بيروت ١٣٧٤ه- ١٩٥٥م.
٤٣- مشاهد مزارات آل البيت في الشام / هاشم عثمان ص٥٠ ، مكتبة اهل البيت .
٤٤- السيدة رقية بنت الامام الحسين/علي الرباني الخلخالي/ ترجمة جاسم الأديب ص١٥٣-١٥٤ ، مكتب الحسين ، مطبعة اعتماد ، قم المقدسة ط١ ، ١٤٢٥ه.
٤٥- المصدر نفسه ص١٥٤ .
٤٦- انظر : السيدة رقية (عليها السلام)، عامر الحلو ،ص ٤٢ ، دار المرتضى ، قم ، ط١ ١٤٢٥ه.
٤٧- انظر : السيدة رقية بنت الامام الحسين / علي الرباني ص٩-١١ ،(مصدر سابق).
٤٨- مختصر بصائر الدرجات : الحسن بن سليمان (ت: ق٩) المطبعة الحيدرية / النجف ط١ ، ١٣٧٠ه- ١٩٥٠ م.
٤٩- تاريخ الأمم والملوك / الطبري ابو جعفر ، محمد بن جرير ،ت: ٣١٠ه) ٤/ ٣٣١ مؤسسة الاعلمي – بيروت (ب- ت).